

خطبة الأسبوع

أَكَلَةُ النَّارِ

(أَكَلُوا الْحَرَامَ)

(خط كبير)



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ؛ فَهِيَ الْقَاعِدَةُ

وَالْأَسَاسُ، وَهِيَ خَيْرُ لِبَاسٍ!

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: حُفَّتِ النَّارُ بِالْفِتَنِ
وَالشَّهَوَاتِ، وَمِنْ ذَلِكَ: فِتْنَةُ
الْمَالِ، إِذَا انشَغَلَ بِهِ الْبَالُ، عَنِ
الْآخِرَةِ وَالْمَالِ! قَالَ ﷺ: ﴿إِنَّمَا
أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً،

وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ)¹ ².

وَمَنْ فِتْنَةَ الْمَالِ؛ الْبَحْثُ عَنْهُ مِنْ

أَيِّ مَصْدَرٍ كَانَ، وَلَوْ عَلَى

حِسَابِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ؛ فَقَدْ

¹ قال العلماء: (لِأَنَّهُ يُشْغَلُ الْبَالُ، عَنِ الْقِيَامِ بِالطَّاعَةِ، وَيُنْسَى الْآخِرَةَ). تحفة الأحوذي، المباركفوري (6 / 518). وَقَالَ الْحُسَيْنُ الْبَصْرِيُّ: (لِكُلِّ أُمَّةٍ صَنْمٌ يَعْبُدُونَهُ، وَصَنْمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: الدِّينَارُ وَالدَّرْهَمُ!). الآداب الشرعية، ابن مفلح (3 / 297).

² رواه الترمذي (2336)، وقال الحاكم: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ). المستدرک (7896).

يَبِيعُ الْإِنْسَانَ أُخْرَتَهُ الْبَاقِيَةَ،
وَمُسْتَقْبَلَهُ الْأَيْدِيَّ - مُقَابِلَ
حَفْنَةِ مَالٍ، وَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا
قَلِيلٍ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لِيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ

النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا
أَخَذَ الْمَالَ: أَمِنْ حَلَالٍ، أَمْ مِنْ

حَرَامٍ!؟) ³.

³ رواه البخاري (2083).

وَمَنْ يَأْكُلْ مَا لَا حَرَامًا؛ فَهُوَ

يُغْذِي جِسْمَهُ؛ لِيَكُونَ حَظْبًا

لِجَهَنَّمَ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ جَسَدٍ

نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ؛ فَالِنَّارِ أَوْلَى

بِهِ!)⁴.

وَأَكْلُ الْحَرَامِ عَلَى قَسَمَيْنِ:

⁴ رواه أبو نعيم في الحلية (1/31)، وصححه الألباني في صحيح الجامع

الأول: مَا لِي يَسْتَوِي عَلَيَّ

بِالسَّرِقَةِ، أَوْ الْغِشِّ وَالتَّدْلِيْسِ.

والثاني: مَا لِي حَصَلَ عَلَيَّ

بِعُقُودٍ مُحَرَّمَةٍ: كَالرِّبَا، وَالمَيْسِرِ،

وَالرَّشْوَةِ، وَالقِمَارِ.

والمال الحرام، مَا لِي خَبِيْثٌ،

مَنْزُوعُ الْبَرَكَاتِ، سَرِيْعُ الْهَلَكَةِ!

قال ابن عثيمين: (والأجرة
اليسيرة الحلال؛ خير من
الأجرة الكثيرة الحرام؛ لأن
الرجل إذا اكتسب مالا حراما؛
لم يبارك الله له فيه، وإن تصدق
به؛ لم يقبله الله منه!)⁵؛ **فإن**
الله طيب لا يقبل إلا طيبا)⁶.

⁵ وإن خلف المال الحرام بعد موته؛ كان عليه غرمة، ولورثته غنمه! فتاوى نور على

وَالْتَعَامَلُ بِالرَّبِّاءِ: مِنْ أَبْشَعِ

صُورِ الْمَالِ الْحَرَامِ! قَالَ جَدُّنَا:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا

يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (يُعَثُّ

أَكَلُ الرَّبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا

يُخْنَقُ^٧. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّبَا ثَلَاثَةٌ

وَسَبْعُونَ بَابًا؛ أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ

يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ!)^٨.

وَالْخُمُورُ وَالْمُخَدَّرَاتُ؛ مِنْ

الْأَطْعِمَةِ الْمَلْعُونَةِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

^٧ تفسير ابن كثير (1/ 546).

^٨ رواه الحاكم في المستدرک (37)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3533).

(لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا،
وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا،
وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا،
وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ)٩.
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: (إِنَّ عَلَى
اللهِ وَعَلَى عَهْدِهِ لِمَنْ يَشْرَبُ

٩ رواه أبو داود (3674)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

المُسْكِرَ؛ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ

الْخَبَالِ) قَالُوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ،

وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟) قَالَ: (عَرَفُ

أَهْلِ النَّارِ!)¹⁰.

وَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ؛ فَكُلُّ

مَا تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنْ

¹⁰ رواه مسلم (2002).

حَرَامٍ؛ فَاتَهُ نَظِيرُهُ فِي الْجَنَّةِ!¹¹

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي

الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا؛ حُرِمَ فِي

فِي الْآخِرَةِ!)¹².

¹¹ انظر: روضة المحبين، ابن القيم (365 - 368).

¹² رواه البخاري (5147)، ومسلم (3736).

وَمَنْ أَكَلَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى؛ فَقَدْ

أَدْخَلَ فِي جَوْفِهِ نَارًا تَتَأَجَّجُ!

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي

بُطُونِهِمْ نَارًا﴾.

قال السَّعْدِيُّ: (هَذَا أَكْبَرُ
وَعَيْدٍ وَرَدَّ فِي الذُّنُوبِ؛ يَدُلُّ
عَلَى شِنَاعَةِ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى
وَقُبْحِهَا، وَأَنَّهَا مُوجِبَةٌ لِذُخُولِ
النَّارِ)¹³.

¹³ تفسير السعدي (165).

وَمَنْ شَرِبَ فِي إِنْاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ

فِضَّةٍ؛ فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا

مِنْ جَهَنَّمَ! ¹⁴

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْحَرَامِ: شُرْبُ

الدُّخَانِ! وَقَدْ أُثْبِتَ الطُّبُّ

الْحَدِيثُ؛ وَجُودَ الْعَشْرَاتِ مِنْ

¹⁴ رواه مسلم (2065).

المُرْكَبَاتِ السَّامَّةِ فِي السَّيِّجَارَةِ

الوَاحِدَةَ! فَيُخْشَى عَلَى شَارِبِ

الدُّخَانِ؛ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ قَتَلَ

نَفْسَهُ! قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ تَخَسَّى

سُؤًا فَقَتَلَ نَفْسَهُ؛ فَسُمِّهُ فِي يَدِهِ،

يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ!)¹⁵.

¹⁵ رواه البخاري (5442)، ومسلم (109).

وَمِنْ صُورِ الْحَرَامِ: فَتْحُ الْمَحَلَّاتِ

الَّتِي تَبِيعُ الدِّخَانَ وَالشُّيْثَةَ، أَوْ

تَدْعُو إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَالرَّذِيلَةِ،

وَتَسْرِقُ الْحَيَاءَ وَالْفَضِيلَةَ؛ فَمَا

يَكْسِبُهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؛ فَأَجْرَتُهُ

عَلَيْهِ سُحَّتْ؛ لِأَنَّ (اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ

شَيْئًا؛ حَرَّمَ ثَمَنَهُ)¹⁶.

وَلَا يَجُوزُ تَأْجِيرُ الْعَقَارَاتِ، لِمَنْ

يَبِيعُ الْمُحَرَّمَاتِ؛ لِأَنَّهُ ذَلِكِ

¹⁶ رواه ابن حبان (312/11)، وصححه الألباني في غاية المرام (318).

إِعَانَةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ؛ وَتَعْرِضُ

لِلْأُمَّةِ لِلْعُقُوبَةِ الْمَعْجَلَةِ!¹⁷

قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

¹⁷ قال علماء اللجنة الدائمة: (تَأْجِيرُ الْأَرْضِ أَوْ الْمَحَلَّاتِ، لِمَنْ يَسْتَعْمِلُهَا فِي أَشْيَاءِ

مُحَرَّمَاتٍ: كَبَيْعِ الْخُمُورِ وَنَحْوِهَا - مُحَرَّم: سِوَا مَا كَانَ فِي بِلَادِ إِسْلَامِيَّةٍ، أَوْ غَيْرِ

إِسْلَامِيَّةٍ). فتاوى اللجنة الدائمة (14/ 424). مختصراً

والتجارة بالحرام: سبب

لِنَشْرِهَا بَيْنَ الْأَنْعَامِ! قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ

الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ﴾. قَالَ السَّعْدِيُّ:

(فَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ؛ لِمَجْرَدِ

مَحَبَّةٌ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ،
وَاسْتِحْلَاءٌ ذَلِكَ بِالْقَلْبِ؛
فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ
مِنْ إِظْهَارِهِ وَنَقْلِهِ؟! ¹⁸.

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَبِرَّ لِدِينِهِ؛
فَلْيَتَجَنَّبِ **الْمُشْتَبَهَ** مِنَ الْمَالِ
وَالْمُعَامَلَاتِ؛ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ

¹⁸ تفسير السعدي (563).

تَعَالَى وَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ؛
فَهَذِهِ الدُّنْيَا: حَلَالُهَا حِسَابٌ،
وَحَرَامُهَا عِقَابٌ! قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ الْمُبَارَكِ: (رَدُّ دِرْهَمٍ مِنْ
شُبُهَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ!)¹⁹.

¹⁹ صفة الصفة، ابن الجوزي (2/326).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ **اللَّهِ** لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَمِنْ آفَاتِ أَكْلِ

الْحَرَامِ: أَنَّهُ مَانِعٌ مِنْ **إِجَابَةِ**

الدُّعَاءِ! فَقَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ: أَشَعَثَ

أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا

رَبِّ، يَا رَبِّ؛ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ،

وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ،

وَعُذِي بِالْحَرَامِ؛ فَأَنِي يُسْتَجَابُ

لِذَلِكَ (!؟) ²⁰.

وَمَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ لِلَّهِ جَلَّالَهُ؛ عَوَّضَهُ

خَيْرًا كَثِيرًا! ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾

وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿

²⁰ رواه مسلم (1015).

وَمَهْمَا كَثُرَ الْحَرَامُ وَطَالَ؛ فَإِنَّ

عَاقِبَتُهُ إِلَى دَمَارٍ وَزَوَالٍ! وَمَنْ

قَنَّعَ بِالْحَلَالِ، وَتَعَفَّفَ عَنِ

الْحَرَامِ؛ بُورِكَ لَهُ فِي مَالِهِ وَمَالِهِ!

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

مُخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا

يَحْتَسِبُ﴾.



* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.



إعداد: قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>